الأضواء الكاشفة عن معاني سورة الفاتحة

الوصايا العملية المستفادة من سورة الفاتحة: فهم وتدبر وحث على العمل

إعداد: سعيد بدهان



منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

الأضواء الكاشفة عن معاني سورة الفاتحة

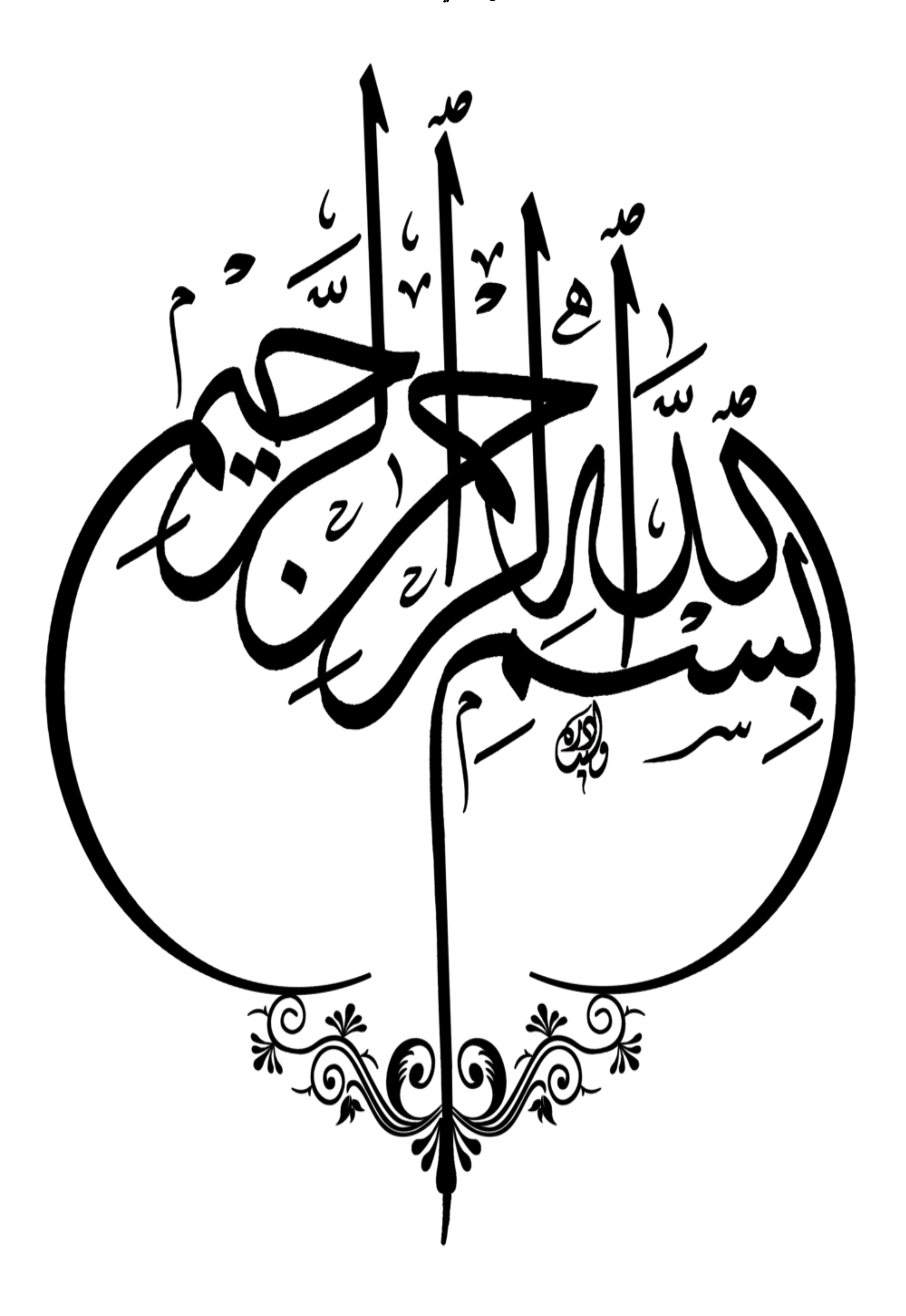
تفسير لسورة الفاتحة يجمع بين الفهم والعمل

إعداد/سعيد بدهان

الطبعة الأولى

المملكة المغربية

1442هـ-2021


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب ولم يجعل له عوجا، وبعث نبيا أمينا ناصحا، وأمره بهداية قومه فلم يزل مُكَادِحًا، وأصلي على رسوله محمد ما دام الفلك سابحا، وعلى آله وأصحابه الذين لم يزل عَرْف طيبهم نافحا.

أما بعد؛ فإن الله سبحانه وتعالى لما خلق الإنسان في هذا الكون لم يتركه هملا يعيش كما تشتهي نفسه، ويمليه عليه عقله يعيش في دياجير الظلام والفوضى، وإنما أرسل الله سبحانه إليه الأنبياء والرسل، وأنزل عليه الكتب، ووضع له نظاما وأرشده إلى ما فيه الفلاح والنجاح والسعادة الدنيوية والأخروية إنْ هو عمل بما أمره به الله سبحانه وتعالى.

ونحن المسلمين أكرمنا الله تعالى بكتاب هو القرآن الكريم أنزله على رسوله الأمين صلوات ربي وسلامه عليه؛ ليكون لنا نبراسا ونورا نهتدي به في حياتنا، ومرشدا إلى ما فيه صلاح الدنيا والدين، وأمرنا بقراءته وتدبره وفهمه والعمل بما فيه قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾**[النحل:44]** وقد حثنا الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرات على تدبر القرآن، وفهمه والتفكر فيه، وهذا واجب من واجباتنا تجاه القرآن الكريم يقول ربنا سبحانه وتعالى ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾[ص: 29] قال العلامة الطاهر بن عاشور-رحمه الله تعالى- "فجعل القرآن للناس ليتدبروا معانيه ويكشفوا عن غوامضه بقدر الطاقة"[1].

وإن أولى ما يجب علينا فهمه وتدبره والعمل بما فيه من القرآن الكريم سورة الفاتحة التي يحفظها الصغير قبل الكبير والعالم والجاهل، وهي أعظم سورة في القرآن الكريم، وفريضة من فرائض الصلاة، ولهذا يتوجب على كل من دخل في دين الإسلام أن يحفظها، وهنا تحضرني قصة ذكرها صاحب كتاب الاستقصا تبين لنا مدى اهتمام سلفنا الصالح بسورة الفاتحة، والصعوبات التي وجدتها البعثة العلمية التي كانت تنشر الإسلام في المغرب في تعليم هذه السورة ذلك لأن لسانهم كان بربريا، فكانوا يجدون صعوبة في التحدث باللغة العربية، يذكر الناصري عن أحد الدعاة الذين كانوا يعلمون الناس ويحفظونهم سورة الفاتحة قال: "طائفة من المصامدة عسر

[1]-التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ط: الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر: 1984 هـ(252/23)

عليهم حفظ الفاتحة؛ لشدة عجمتهم فعدّد كلمات أم القرآن، ولقب بكل كلمة منها رجلا، فصفهم صفا، وقال لأولهم اسمك الحمد لله، وللثاني رب العالمين، وهكذا حتى تمت كلمات الفاتحة، ثم قال لهم: لا يقبل الله منكم صلاة حتى تجمعوا هذه الأسماء على نسقها في كل ركعة، فسهل عليهم الأمر وحفظوا أم القرآن"[1] .

وهذه القصة تبين لنا مدى أهمية هذه السورة، وأنه يجب علينا أن نولى لها اهتما خاصا تلاوة وفهما وعملا كما كان الصحابة والتابعون رضوان الله تعالى عليهم يفعلون، فعن أبي عبد الرحمن السلمي أحد كبار التابعين قال" قَالَ: حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُمْ كَانُوا " يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ" [2]

والعمل هو الغاية من العلم وقد جاء التحذير الأكيد، والوعيد الشديد من ترك العمل، وأن كل أحد إلا وسيسأل عن علمه هل عمل به أم لم يعمل إذ روى الترمذي في سننه عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ» قال الترمذي هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ[3]

ولقد ألف العلماء في الحث على الجمع بين العلم والعمل كتبا، ولعل من أشهرها كتاب الخطيب البغدادي اقتضاء العلم العمل جمع فيه الأحاديث، وأثار الصحابة والسلف الصالح التي تحث على العلم والعلم، وتذم من يسعى إلى العلم من دون أن يقرنه بالعمل، فقد روى عن علي رضي الله عنه قال: "يا حملة العلم اعملوا به، فإنما العالم من عمل، وسيكون قوم يحملون العلم، يباهي بعضهم بعضا حتى إن الرجل ليغضب على جليسه أن يجلس إلى غيره، أولئك لا تصعد أعمالهم إلى السماء"[4] وروى عن ابي هريرة انه قال: "مثل علم لا يعمل به كمثل كنز لا ينفق منه في سبيل الله عز وجل"[5]

وقد عزمت على وضع تفسير لهذه السورة يسهل تناوله على القارئ، ويقرب إليه معاني هذه السورة، ويرشده إلى العمل بما فيها من الأحكام والله تعالى هو الموفق.

---

[1] -الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد الناصري، ط دار الكتاب الدار البيضاء ط 1418هـ، (96/2).

[2] – مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ط: مؤسسة الرسالة ط/1، 1421 هـ – 2001 م مسند أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم ح (23482)

[3] -سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في القيامة،رقم ح(2417) تح عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط: 2، 1395 هـ – 1975 م(4/ 612)

[4] - اقتضاء العلم العمل،أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي تح: محمد ناصر الدين الألباني ط: المكتب الإسلامي – بيروت ط: 4، 1397،(22)

[5] -السابق نفسه،(24)

منهجي في تفسير سورة الفاتحة

ومنهجي في هذه المحاولة لتفسير هذه السورة يقوم على ثلاثة أسس:

الأول: تفسيرها بلغة سهلة سَلِسَلة تُقَرب المعنى المقصود إلى فهم القارئ .

الثاني: التركيز على استنباط القضايا المهمة في حياة المسلم من عقائد وأحكام وأخلاق التي يهتدي بها في شؤون دنياه وتسعده في أخراه. والإعراض عن المصطلحات العلمية التي تستشكل علي القارئ كالخلافات النحوية والبلاغية والنكت الصرفية، ووجوه اختلاف القراءات وغيرها من العلوم التي يشتغل بها العلماء، فهذا التفسير وضعته للمبتدئين أمثالي.

الثالث: الاهتمام بالوصايا العملية المستفادة من فهم السورة؛ لأن العمل هو المطلوب والغاية من إنزال القرآن الكريم، ولهذا كان الإمام مالك لا يتحدث إلا فيما تحته عمل ينقل الشاطبي رحمه الله تعالى عنه-" وقد أخبر مالك عن نفسه أن عنده أحاديث وعلما ما تكلم فيها ولا حدث بها، وكان يكره الكلام فيما ليس تحته عمل، وأخبر عمن تقدمه أنهم كانوا يكرهون ذلك"[1] ولذا قسمت تفسير آيات سورة الفاتحة إلى مسلكين مسلك الفهم، ومسلك العمل، وتحت هذا المسلك الأخير وضعت الوصايا العملية.

---

[1]- الموافقات إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ط: دار ابن عفان ط/1 1417هـ/ 1997م(5/ 172)

خطة البحث

خطة البحث: وقد قسمت هذه الإضاءات الكاشفة عن معاني سورة الفاتحة إلى تمهيد وقفت فيه وقفتين:

الأولى: بطاقة تعريفية بسورة الفاتحة

الثانية: معنى الاستعاذة والبسملة

الإضاءة الأولي: تعريف المخلوقين بالخالق جل وعلا.

الإضاءة الثاني:إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو قلب سورة الفاتحة.

الإضاءة الثالثة:التعريف بالصراط المستقيم وشرط سلوكه والتشبث به.

الإضاءة الرابع:التحذير من طريق الغاوين من المغضوب عليهم والضالين.

خاتمة الاضاءات: وفيها عنصران **الأول**:توجيهات ووصايا العمل بسورة الفاتحة

الثاني: بعض المسائل الفقهية المتعلقة بسورة الفاتحة.

الفئة المستهدفة:

وقبل ختام هذه المقدمة أحب أن أنبه إلى أن هدفي في وضع هذا الكتيب هم طلبة العلم المبتدئون والعوام الذين يعرفون القراءة والكتابة وليس لهم تخصص في العلوم الشرعية،وقد حاولت في هذه الاضاءات ألا تكون طويلة مملة ولا قصيرة مخلة، والله سبحانه وتعالى أسأل أن يرزقني الإخلاص في القول والعمل.

وأرجو من الله تعالى أن يحظى هذا الكُتَيِّب باهتمام قرائنا الأعزاء، وألا يبخلوا علينا بملاحظاتهم القيمة فان كنت قد أصبت، فهذا فضل من الله تعالى ونعمة علي، وإن كنت قد أخطأت فأني أستغفر الله جل وعلا وان يتجاوز عني إنه ولي ذلك والقادر عليه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" من علَّم آية من كتاب الله عز وجل، كان له ثوابها ما تُلِيَت"

السلسلة الصحيحة: 1335

تمهيد

🕮 الوقفة الأولى: بطاقة تعريف بسورة الفاتحة 🕮

سأجمل الحديث عن التعريف بهذه السورة العظيمة في العناصر الآتية:

أولا:نزولها: سورة الفاتحة مكية أي نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وهذا أرجح الأقوال وأشهرها.[1]

ثانيا:عدد آياتها وكلماتها وحروفها

لقد اهتم العلماء بالقرآن الكريم اهتماما بالغا؛ فعدوا آياته وكلماته وحروفه، وهذا ليس من فضول العلم بل من مهماته، وذلك لأن سقوط حرف من حروفه قد يؤثر على معنى الآية، وبخاصة سورة الفاتحة قد يؤثر سقوط حرف من حروفها على صلاة العبد[2] إذ أن العلماء قد ذكروا عدد الشَدَّات التي في سورة الفاتحة لأن الشدة بمنزلة الحرف الواحد[3].

فعدد آيات سورة الفاتحة سبع وكلماتها خمس وعشرون وحروفها مئة وَعِشْرُونَ حرفا[4] فليحرص المسلم على قراءتها قراءة سليمة لكي لا يقع في اللحن أثناء قراءتها.

ثالثا:فضائلها

لهذه السورة فضائل كثيرة منها

1–أنها أعظم سورة في القرآن

فعن عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المعَلَّى، قَالَ: مَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُصَلِّي، فَدَعَانِي فَلَمْ آتِهِ حَتَّى صَلَّيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ، فَقَالَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنِي؟» فَقُلْتُ: كُنْتُ أُصَلِّي، فَقَالَ: " أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ [الأنفال: 24] ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ» فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ المسْجِدِ فَذَكَّرْتُهُ، فَقَالَ: «الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ. هِيَ السَّبْعُ المثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ»[5]

---

[1]–ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور،(135/1)

[2]- ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ط: دار الفكر ط/3، 1412هـ - 1992م(1/ 518)

[3]–تشديدات الفاتحة أربعة عشرة بالبسملة وبدونها احد عشر ينظر: سفينة النجاة، سالم بن سمير الحضرمي،ط دار المنهاج،المملكة العربية السعودية،–جدة– ط 1/ط1430هالموافق2009م(36)

[4]- البيان في عدّ آي القرآن،: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ط: غانم قدوري الحمد ط: مركز المخطوطات والتراث – الكويت ط/1، 1414هـ- 1994م(139)

[5]–صحيح البخاري، كتاب التفسير بَابُ قَوْلِهِ: {وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ المثَانِي وَالقُرْآنَ العَظِيمَ}رقم ح (4703)تح، محمد زهير بن ناصر الناصر ط: دار طوق النجاة ط/1، 1422هـ(6/ 81)

2- شفاء ورقية

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ: إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلاَثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ: أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً - أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ - قَالَ: لاَ، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا: لاَ تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ»[1]

3- وجوب وفضل قراءتها

- ✓ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»[2]
- ✓ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِذَا قَالَ الإِمَامُ: {غَيْرِ المَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ} [الفاتحة: 7] فَقُولُوا آمِينَ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »[3]

4- الفاتحة مناجاة بين العبد وربه.

حينما يتجاوز القارئ لهذه السورة ذلك الموروث الثقافي وأن هذه السورة هي مجرد سورة تقرأ في المناسبات، وفي الصلوات وحينما يكتشف ما تتضمنه هذه السورة من حقائق، ومعاني جليلة حينئذ سيندم على إهماله وغفلته عنها. تدبر معي هذا الحديث النبوي الشريف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ، فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي. وَيَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: 1]. يَقُولُ اللَّهُ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَيَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَقُولُ اللَّهُ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: 5]، فَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، يَقُولُ الْعَبْدُ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: 7]، فَهَؤُلَاءِ لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ»[4]

---

[1]- صحيح البخاري كتاب فضائل القران،باب فضل فاتحة الكتاب،رقم ح،(5007)(6/ 187)

[2]- صحيح البخاري كتاب الأذان، باب وجوب قراءة الفاتحة رقم 756(1/ 151)

[3]- صحيح البخاري، كتاب تفسير القران، باب ما جاء في فاتحة الكتاب، رقم ح4475(17/6)

[4]- موطأ الإمام مالك، باب القراءة خلف الامام فيما لايجهر، رقم ح(39) تح : محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: 1406 هـ - 1985 م(84/1)

وقد قال الفيروز ابادي"فمَنْ علِم تفسيرها كان كمن علم تفسير كُتُب الله المنزَّلة. ومَنْ قرأَها فكأَنَّما قرأَ التَّوراة، والإِنجيل، والزَّبور، والفُرقان"[1]

رابعا: أسماؤها.

لشرف هذه السورة سميت بأسماء كثيرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسمى، وأسماء سورة الفاتحة منها ما ورد في الشرع، ومنها ما أطلقه عليها العلماء باجتهاد منهم ذكروها في كتب تفاسيرهم، وقد أوصلها الفيروز ابادي أسماءها إلى قرابة الثلاثين اسما،[2]وسأقتصر على ذكر بعض منها:

1-أم القرآن، 2-وأم الكتاب، 3-والسبع المثاني[3]، 4-والأساس، 5-الوافية[4]، 6-والكنز 7-والشافية8-والكافية 9-والواقية، 10-والشفاء، 11-والرقية، 12والحمد، 13والشكر، 14والدعاء، 15والصلاة.

خامسا: موضوعاتها

إن سورة الفاتحة هي مفتاح باب القرآن، فقد جمعت مقاصد القرآن الكريم على سبيل الإجمال[5]،وإذا تأملنا المحاوير الكبرى لهذه السورة نجدها كالأتي:

1- بدأت بالعقيدة والتعريف بصفات الله وأسماءه الحسنى وأفعاله جل وعلا فمما ورد فيها من أسمائه تعالى [الله- الرحمن- الرحيم -الملك].

2- إفراد الله تعالى بالعبادة ومن أجل ذلك خلق الله تعالى الجن والإنسان.

3- طلب الهداية من الله عز وجل إلى الطريق المستقيم، ومن شرطها إتباع الأنبياء والصالحين واجتناب طريق الغاوين.

📖الوقفة الثانية: الاستعاذة فضلها ومعناها 📖

لابد أن تعلم أيها القارئ أن الاستعاذة ليست من سورة الفاتحة، وإنما أمرنا الله تعالى بالاستعاذة قبل البدء بقراءة القرآن للاستعداد للتلاوة، وإبعاد كل ما من شأنه أن يعترض لك في طريق الخير لاسيما وقد أخذ ابليس

---

[1]- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تح: محمد علي النجار،ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ط،1416 هـ - 1996م(1/ 131)

[2]-ينظر:المصدر السابق، 128/1)

[3]-لأنها تثنى في الصلاة أي تكرر فتكون التثنية بمعنى التكرير، ينظر التحرير والتنوير لابن عاشور(135/1)

[44]-سميت بذلك لأنها لا تحتمل القسمة بأن تقرأ نصفها في الركعة الأولى والنصف الثاني في الركعة الثانية ينظر: الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط: دار الكتب المصرية – القاهرة ط/2، 1384هـ - 1964م(113/1)

[5]- ينظر الجامع لأحكام القران ، القرطبي(110/1)

العهد على نفسه أن يضل بني ادم عن الحق ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾[ص: 82/ 83] ولهذا جاء الأمر من الله سبحانه وتعالى أن نبدأ بالاستعاذة قال تعالى ﴿**فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**﴾[النحل:98]

وأما عن لفظ الاستعاذة فلها صيغ منها:

- -أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهذه الصيغة وردت في القرآن الكريم كما في الآية السالفة، وأيضا في السنة النبوية الصحيحة فعن سليمان بن صرد **قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ، مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»**[1]
- -أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم.
- -أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم

قال الإمام الداني رحمه الله تعالى "وأصحّ هذه الألفاظ من طريق النقل وأولاها بالاستعمال من جهة النظر اللفظ الأول لدلالة نص التنزيل عليه، وهو قوله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وسلم آمرا له ولسائر قرّاء القرآن فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرّجيم"[2] وهناك صيغ أخرى ليس هذا محل استقصائها

معنى الاستعاذة

❖ مسلك الفهم

معناها : أستجير بالله وحده وأعتصم به تعالى من أن يضربي، أو يصدني عن الخير الشيطان المبعد الرجيم الملعون[3]،فالشيطان أقسم برب العزة على أن يعترض للإنسان، وأن يفسد عليه أمر دينه ودنياه، فهو أحرص ما يكون على توقفك عن أعمال البر، وأقسم على إضلال البشرية ﴿قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[الأعراف:16-17]

فالعبد عندما يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم يطلب منه اللجوء والأمان والاحتماء به لأنه" لا قوة للعبد على الانطلاق وبدء السير إلى الله والتعرف أليه ؛ إلا بالاحتماء به، والالتجاء إليه ابتداء"[4].

---

[1]-صحيح البخاري كتاب الأدب باب الحذر من الغضب، رقم ح 6115 (28/8)

[2]- جامع البيان في القراءات السبع : عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ط: جامعة الشارقة – الإمارات ط/1، 1428 هـ - 2007 م(391/1)

[3]- ينظر الجامع لأحكام القران ، القرطبي(1/ 91)

[4]-مجالس القران، فريد الأنصاري، ط دار السلام-مصر-القاهرة،ط1434/3هـ- 2013م(120/1)

ولهذا لما اشتكى صحابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن الشيطان يلبس عليه، أمره بالاستعاذة، **فعن عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ، رضي الله عنه أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلَاتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ خَنْزَبٌ، فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْهُ، وَاتْفِلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلَاثًا» قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللهُ عَنِّي**[1]

❖ **مسلك العمل**

☜احرص على الاستعاذة عند البدء في قراءتك للقران الكريم.

☜الاستعاذة عون لك على الشيطان، فذِكر الله تعالى يطرد الشيطان.

☜اعلم أنه لا حول لك ولا قوة إلا إذا أعانك الله تعالى والتجأت إليه، وطلبت منه الأمان.

☜تبرأ من حولك وقوتك وفوض أمرك إلى ربك كما فعل الأنبياء والصالحون من قبلك قال نوح عليه السلام **﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[هود: 47]** وقال موسى عليه السلام**﴿ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾[البقرة: 67]** وقالت مريم **﴿قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا﴾[مريم: (18)** وقالت امرأة عمران **﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران:36]**

☜استحضر أثناء الاستعاذة المعنى الذي ذكرناه، وهو استعطافك وطلبك الرحمة من الله تعالى ليقِيَك من شر الشيطان ونفخه ونفثه.

☜ اقرأ في كتب الأذكار التعويذات المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمما كان نبينا صلى الله عليه وسلمك يتعوذ منه هذا الدعاء، روى الإمام مالك في الموطأ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يُعَلِّمُهُمْ هذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُهُمُ السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ. يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ»[2].

---

[1]-صحيح مسلم، كتاب السلام باب التعوذ من شيطان الوسواسة في الصلاة رقم ح 2203(4/ 1728) تح محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت –

[2]- الموطأ: مالك بن أنس، كتاب القرآن باب ما جاء في الدعاء رقم ح(727) تح: محمد مصطفى الأعظمي ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات ط: /1 1425 هـ - 2004 م(2/ 300)

📖الوقفة الثالثة: البسملة فضلها ومعناها 📖

❖ **مسلك الفهم:**

البسملة أية من سورة النمل في قوله تعالى﴿ **إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾**[النمل: 30]** ولكنها ليست بآية من سورة الفاتحة[1] وكتبت في أول السور ما عدا براءة للفصل بينها.

قال الإمام الطبري رحمه الله تعالى" إن الله تعالى ذكره وتقدَّست أسماؤه أدّب نبيه محمدًا صلى الله عليه وسلم بتعليمه تقديمَ ذكر أسمائه الحسنى أمام جميع أفعاله، وتقدَّم إليه في وَصفه بها قبل جميع مُهمَّاته، وجعل ما أدّبه به من ذلك وعلَّمه إياه، منه لجميع خلقه سُنَّةً يستَنُّون بها ، وسبيلا يتَّبعونه عليها، فبه افتتاح أوائل منطقهم ، وصدور رسائلهم وكتبهم وحاجاتهم"[2] ومن ثم شرع لنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نبدأ بالبسملة في كثير من أفعالنا وأقوالنا، فهي مفتاح كل خير فتشرع قراءتها عند قراءة القران، وعند الركوب، وعند الذبح، والوضوء، وعند الأكل، والجماع، وفي أذكار الصباح والمساء، وعند النوم وعند إغلاق الباب، وإطفاء المصباح، وعند إيكاء السقاء، وتخمير الإناء وغيرها[3]

معناها: أبدأ في قراءتي باسم الله مستعينا ومتبركا باسمه قبل كل شيء،"وهو الرحمن ذو الرحمة الواسعة التي تعم الوجود كله في السماوات والأرض، والدنيا والآخرة، المدبر للوجود برحمته، وهو الرحيم بعباده يغفر لهم ويتوب عليهم"[4]

وفي البداءة بالبسملة استمداد العبد العون والطاقة من الله جل وعلا بأسمائه وصفاته على العمل الصالح.

❖ **مسلك العمل:**

☜ ابدأ بالتسمية وذكر الله في قراءتك؛ لأنك برحمة الله الشامة، وبإذنه وحده تتمكن من قراءة القرآن والانتفاع به.

☜ استشعر عظمة الله ومنته عليك بأن شملتك برحمته الواسعة.

☜ تخلق بصفة الرحمة التي رغبنا فيها نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث

"« الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا أهل الأرض يرحمكم أهل السماء، والرحم شجنة من الرحمن، من وصلها، وصلته، ومن قطعها، بتته»[5] وفي البسملة تنبيه علي هذا الخلق

1– ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور،(1/ 137)

2– جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة ط/1، 1420 هـ - 2000 م(1/ 114)

3– ينظر في ذلك كتب الأذكار، فقد وردت أحاديث كثيرة تحثنا على قراءة البسملة.

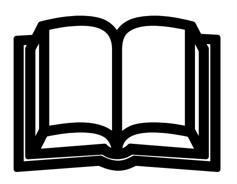
4– زهرة التفاسير،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ط: دار الفكر العربي(54/1)

5– مسند أحمد، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رقم ح6494 (33/11)

☜ ادع الله سبحانه وتعالى وتضرع إليه بأسمائه وصفاته الثابتة في القرآن والسنة ومنها **الرحمن الرحيم** قال تعالى ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[الأعراف: 180]

☜ سم الله عند أكلك وشربك وعند ذبحك، وعند دخولك لمنزلك وخروجك منه، وعند ركوبك لسيارتك أو دابتك، وعند تعثرك أو وقوعك على دابتك، وعند مرضك أو تألمك «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ، وَقُلْ بِاسْمِ اللهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»[1]، داوم على البسملة في أذكار الصباح والمساء وقل «**بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ**»[2]

فائدة: قال ابن الجوزي:" اذْكُرِ اسْمَ مَنْ إِذَا أَطَعْتَهُ أَفَادَكَ ، وَإِذَا أَتَيْتَهُ شَاكِرًا زَادَكَ وَإِذَا خَدَمْتَهُ أَصْلَحَ قَلْبَكَ وَفُؤَادَكَ."[3]



[1]-صحيح مسلم كتاب السلام، باب استحباب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء رقم ح (2202)(4/ 1728)

[2]-مسند الإمام أحمد، مسند عثمان عن أبيه رضي الله عنه،رقم ح(445)(1/498)

[3]- التبصرة لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 1، 1406 هـ - 1986 م(1/ 62)

🕮 الإضاءة الأولى : تعريف المخلوقين بالخالق جل وعلا 🕮

قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَلكِ يَوْمِ الدِّينِ(3)﴾

❖ أولا: مسلك الفهم

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله تعالى "ومعنى (الْحَمْدُ لِلَّهِ) : الشكر خالصًا لله جل ثناؤه دون سائر ما يُعبد من دونه، ودون كلِّ ما برأَ من خلقه، بما أنعم على عباده من النِّعم التي لا يُحصيها العدد، ولا يحيط بعددها غيره أحدٌ، في تصحيح الآلات لطاعته، وتمكين جوارح أجسام المكلَّفين لأداء فرائضه، مع ما بسط لهم في دنياهم من الرزق، وَغذَاهم به من نعيم العيش، من غير استحقاق منهم لذلك عليه، ومع ما نبَّههم عليه ودعاهم إليه، من الأسباب المؤدِّية إلى دوام الخلود في دار المقام في النعيم المقيم. فلربِّنا الحمدُ على ذلك كله أولا وآخرًا."[1]وأول شيء بدأ الله سبحانه وتعالى بتعليمه لنا أن نشكره ونحمده على ما أغدق علينا من نعمه الكثيرة، ولم يكلفنا الله سبحانه وتعالى أن نشكره ونحمده بالكثير من الكلام كما هو الحال مع البشر "ومن رحمة الله سبحانه وتعالى أنه جعل الشكر له في كلمتين اثنتين هما الحمد لله.

والعجيب أنك حين تشكر بشرا على جميل فعله تظل ساعات وساعات. . تعد كلمات الشكر والثناء، وتحذف وتضيف وتأخذ رأي الناس. حتى تصل إلى قصيدة أو خطاب مليء بالثناء والشكر. ولكن الله سبحانه وتعالى جلت قدرته وعظمته نعمه لا تعد ولا تحصى، علمنا أن نشكره في كلمتين اثنتين هما: الحمد لله."[2] إذ نحن البشر لا نستطيع أن نصل إلى حقيقة كمالات الله جل وعلا بعقولنا المحدودة ومن ثم لا نستطيع أن نثني عليه بما هو أهله لذا نجد ان من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يدعوا بها «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سُخْطِكَ، وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»[3].

وكلمة الحمد هي أول كلمة نطق بها أبونا آدم عليه السلام كما أخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ:**

---

[1]- جامع البيان في تأويل القرآن،(1/ 135)

[2]- تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي ط: مطابع أخبار اليوم،(

[3]- سنن ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني،تح شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون ط: دار الرسالة العالمية ط/1، 1430 هـ – 2009 م، أبواب إقامة الصلاة والسنة فيها،باب ما جاء في القنوت في الوتر،رقم ح 1179(2/ 253)

الحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ يَا آدَمُ..»[1] الحديث ولهذا نجد سيد الحامدين الشاكرين محمد بن عبد الله رسول الله الأمين صلى الله عليه وسلم كان يكثر من الحمد ويرغب الأمة فيه فكان يبدأ خطبه بالحمد ويستيقظ وينام ويأكل الأكلة بحمد لله **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا»**[2] ويكثر من الحمد في أذكار الصباح والمساء ويأمر بذلك وأخبرنا بأنه أفضل الدعاء عن جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – يَقُولُ: «**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**»[3] والأحاديث في فضل الحمد كثيرة.

ويستفاد من هذا أن العبد ينبغي أن يلهج بحمد لله في كل آن وحين لأن كثرة الحمد تستجلب حب الله للعبد **فعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ، قَالَ: كُنْتُ شَاعِرًا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى الله عليه وسلم قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي مَدَحْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ بِمَحَامِدَ. قَالَ: «أَمَا إِنَّ رَبَّكَ يُحِبُّ الْحَمْدَ»، وَلَمْ يَزِدْهُ عَلَى ذَلِكَ.**[4]

.

المناسبة بين الجملة الحمد لله ورب العالمين

إن من يقرأ القرآن بتدبر يجد تعانقا وارتباطا بين جمله وآياته وسوره، وقد ألف العلماء في هذا المعنى وسموه بالمناسبات فالآية الأولى من سورة الفاتحة مؤلفة من جملتين الحمد لله، ورب العالمين "ولما أثبت بقوله: {الحمد لله} أنه المستحق لجميع المحامد لا لشيء غير ذاته الحائز لجميع الكمالات أشار إلى أنه يستحقه أيضاً من حيث كونه رباً مالكاً منعماً فقال: {رب} وأشار بقوله: {العالمين} إلى ابتداء الخلق تنبيهاً على الاستدلالات بالمصنوع على الصانع وبالبداءة على الإعادة"[5]

[1]- الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي، تح: بشار عواد معروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: 1998 م أبواب التفسير، باب رقم الحديث(3368)(312/5) والحديث في صحيح الجامع وزيادته،**محمد ناصر الدين الألباني،ط المكتب الإسلامي، بيروت– ط1408/3هـ(925/2) رقم الحديث (5209)**

[2]–صحيح مسلم كتاب الذكر والدعاء،باب استحباب حمد الله بعد الأكل والشرب رقم ح(2734)(2095/4)

[3]–سنن ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني، تح شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون ط: دار الرسالة العالمية ط/1، 1430 هـ – 2009 م أبواب الآداب، باب فضل الحامدين،(712/4) قال محققه إسناده حسن رقم ح3801

[4]-صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد ناصر الدين الألباني ط: دار الصديق للنشر والتوزيع ط/4، 1418 هـ – 1997 م باب من الشعر حكمة رقم ح660(319)

[5]–نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة(27/1)

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فهذه الجملة من الآية الكريمة تعرف العباد بتوحيد الربوبية وأن الله تعالى هو الذي يستحق العبادة فاسم الرب مأخوذ من التربية وهي التعهد بالشيء منذ إنشائه إلى نهايته ويطلق الرب على المصلح للشيء والمدبر له والمربي والمالك والمنعم والسيد[1].

" ولما كانت التربية الحقيقية لكل شيء في الوجود سوى الله عز وجل، سواء بخلقه ابتداء أم بمتابعة بقائه وإمداده ورعايته وتنميته ودواما صفة من صفات الله عز وجل كان جل جلاله هو رب العالمين ورب كل شيء.

ولهذا جاء وصفه في القران المجيد بأنه رب العالمين ورب كل شيء ورب السماوات والأرض ورب السماوات السبع ورب العرش العظيم...فالربوبية هي الوصف الجامع لكل صفات الله ذات العلاقة والأثر في مخلوقاته، واسم الرب هو الاسم الدال على كل هذه الصفات.

وكلمة العالمين تُحمل هنا على كل ذي إدراك وفهم وعقل، فيدخل في العالمين الإنس والجن والملائكة، ولا مانع من تخصيصها هنا بالإنس والجن الموضوعين في الحياة الدنيا موضع امتحان"[2] وهذه الجملة (رب العالمين) جامعة لكل معاني الملكية والتصرف في الكون؛ فإذا كان الله سبحانه وتعالى بهذه الصفة فلا يليق بالمكلفين صرف العبادة لغير ربهم خالقهم ورازقهم والمنعم عليهم والمتصرف بالتدبير والإحياء والإماتة كل هذا يقتضي منا عبادته وتوحيده، فهو وحده المستحق للعبادة ولهذا نجد موسى عليه السلام لما دعا فرعون إلى عبادة الله وحده لأنه رب العالمين سأله فرعون ﴿**قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ (24)**﴾[الشعراء: 23- 24]

وما سمى الله تعالى في هذه الآية مخلوقاته بالعالمين إلا لأنها علامة على خالقها، ودليل قاطع على وجود الخالق سبحانه وتعالى وفيها رد على الملحدين الذين ينكرون وجود الله.

﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

المناسبة بين هذه الآية والتي قبلها

لما ذكر الله سبحانه بأنه رب العالمين والربوبية تستلزم السيادة والعظمة وذلك قد يدخل الرهبة والخوف في قلوب العباد ناسب أن يذكر الرحمة بعدها ليحبب العباد في حمده وشكره وعبادته وهذا هو المنهج الذي سار عليه القران منهج الترغيب والترهيب فقال تعالى ﴿**الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾ يقول العلامة الطاهر بن عاشور رحمه الله

[1] -ينظر بصائر ذوي التمييز، الفيروز ابادي،(29/3)
[2] -معارج التفكر ودقائق التدبر،(291/1)

تعالى "وإجراء هذين الوصفين العليين على اسم الجلالة بعد وصفه بأنه رب العالمين لمناسبة ظاهرة للبليغ لأنه بعد أن وصف بما هو مقتضى استحقاقه الحمد من كونه رب العالمين أي مدبر شؤونهم ومبلغهم إلى كمالهم في الوجودين الجثماني والروحاني، ناسب أن يتبع ذلك بوصفه بالرحمن أي الذي الرحمة له وصف ذاتي تصدر عنه آثاره بعموم واطراد على ما تقدم، فلما كان ربا للعالمين وكان المربوبون ضعفاء كان احتياجهم للرحمة واضحا وكان ترقبهم إياها من الموصوف بها بالذات ناجحا.

فإن قلت إن الربوبية تقتضي الرحمة لأنها إبلاغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا وذلك يجمع النعم كلها، فلما ذا احتيج إلى ذكر كونه رحمانا؟ قلت لأن الرحمة تتضمن أن ذلك الإبلاغ إلى الكمال لم يكن على وجه الإعنات بل كان برعاية ما يناسب كل نوع وفرد ويلاءم طوقه واستعداده، فكانت الربوبية نعمة، والنعمة قد تحصل بضرب من الشدة والأذى، فأتبع ذلك بوصفه بالرحمن تنبيها على أن تلك النعم الجليلة وصلت إلينا بطريق الرفق واليسر ونفي الحرج، حتى في أحكام التكاليف والمناهي والزواجر فإنها مرفوقة باليسر بقدر ما لا يبطل المقصود منها، فمعظم تدبيره تعالى بنا هو رحمات ظاهرة"[1]

معنى قوله تعالى﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾وهذان الاسمان الكريمان يعبران عن رحمة الله تعالى، فكلاهما يدلان على اثر رحمة الله بالعباد وهي نوعان:

❶ "رحمة عامة لجميع الخلق: بإيجادهم، وتربيتهم ، ورزقهم ، وإمدادهم بالنعم والعطايا، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾[غافر:7]"[2] وهذه يدل عليها اسم الله الرحمن

❷ رحمة خاصة، وهذه الرحمة لا تكون إلا بالمؤمنين، فيرحمهم الله عز وجل في الدنيا بتوفيقهم إلى الهداية والصراط المستقيم، ويثيبهم عليه، ويدافع عنهم وينصرهم ويرزقهم الحياة الطيبة ويبارك لهم فيما أعطاهم، ويمدهم بالصبر واليقين عند المصائب ويغفر لهم الذنوب ويكفرها بالمصائب، ويرحمهم في الآخرة بالعفو عن السيئات والرضا عنهم والإنعام عليهم، بدخولهم الجنة ونجاتهم من عذابه عز وجل ونقمته. وهذه الرحمة هي التي جاء ذكرها في قوله تعالى﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[الأحزاب: 43][3]

---

[1]-التحرير والتنوير،(173/1)

[2]مختصر ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، عبد العزيز بن ناصر الجليل مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط1436/1هـ(19)

[3]- المصدر السابق: (19)

﴿مَلكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

مناسبة هذه الآية بالتي قبلها

يقول أبو حيان رحمه الله تعالى: "ولما اتصف تعالى بالرحمة، انبسط العبد وغلب عليه الرجاء، فنبه بصفة الملك أو المالك ليكون من عمله على وجل، وأن لعمله يوما تظهر له فيه ثمرته من خير وشر".[1]

معنى ﴿ملك يوم الدين﴾

لازالت الآيات في سياق التعريف بصفات الله تعالى ففي هذه الآية وصف الله جل وعلا نفسه بأنه ملك يوم الدين وفي ملك قراءتان سبعيتان ملك بدون ألف مأخوذ من الملك بضم الميم، ومالك بالإلف مأخوذ من المِلك[2] ومعنى ملك في هذه الآية هو المتصرف في شؤون ذلك اليوم يوم الدين وهو يوم الجزاء والحساب و"وصفه تعالى بملك يوم الدين تكملة لإجراء مجامع صفات العظمة والكمال على اسمه تعالى، فإنه بعد أن وصف بأنه رب العالمين وذلك معنى الإلهية الحقة إذ يفوق ما كانوا ينعتون به آلهتهم من قولهم إله بني فلان فقد كانت الأمم تتخذ آلهة خاصة لها كما حكى الله عن بعضهم: ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾ [طه: 88]وقال: ﴿قالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ [الْأَعْرَاف: 138]"[3] وقد يتبادر الى ذهن القارئ سؤال وهو لماذا وصف الله سبحانه وتعالى نفسه بأنه ملك يوم الدين أليس هو ملك للدنيا أيضا؟

والجواب عن هذا السؤال كالآتي :

أولا: سبقت الإشارة إلى أن الله تعالى هو ملك الدنيا وخالقها في قوله تعالى ﴿رب العالمين﴾

ثانيا: قد يدعى بعض العباد في هذه الدنيا الملك والسلطة إلا أن هذا الملك ليس ملكا حقيقيا لأنه يزول بالموت أو يفقده صاحبه إذا شاء الله تعالى قال تعالى **﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[آل عمران:26]**

ثالثا: إن التخصيص بيوم الدين لأنه في ذلك اليوم لا ينازعه أحد من المخلوقين في الملك قال الإمام الطبري " لله الملك يوم الدين خالصا دون جميع خلقه الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكا جبابرة ينازعونه المُلْك ويدافعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية .

---

[1]– البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد الأندلسي تح: صدقي محمد جميل ط: دار الفكر – بيروت ط: 1420 هـ(1/ 40)

[2]–ينظر تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير تح : محمد حسين شمس الدين ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت، ط/1 – 1419 هـ(1/ 46)

[3]–التحرير والتنوير،(1/ 176)

فأيقنوا بلقاء الله يوم الدين أنهم الصّغَرة الأذلة ، وأن له دونهم ودون غيرهم المِلْك والكبرياء والعزّة والبهاء ، كما قال جل ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله : ﴿ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لاَ يَخْفَى على اللهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ المُلْكُ اليَوْمَ لِلّهِ الوَاحِدِ القَهّارِ ﴾[غافر: 16] فأخبر تعالى أنه المنفرد يومئذٍ بالمِلْك دون ملوك الدنيا الذين صاروا يوم الدين من ملكهم إلى ذلة وصَغَار ، ومن دنياهم في المعاد إلى خسار ."[1]

❖ ثانيا: مسلك العمل:بالآيات السابقة

بعد فهمنا لهذه الآيات من سورة الفاتحة يتوجب علينا العمل قدر المستطاع كما هو هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهدي السلف الصالح من الصاحبة والتابعين وتابعيهم إلى يوم الدين، فمن الوصايا العملية في سورة الفاتحة:

☜ الإكثار من الثناء على الله وحمده قولا وفعلا، وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل التحميد وسبق ذكر بعض منها. اتخذ وردا يوميا تحمده سبحانه وتعالى 100 مرة صباحا و100 مرة مساء بعد قراءتك لأذكار الصباح والمساء.

☜ قد علمت في سورة الفاتحة أن من صفات الله تعالى أنه رحمن رحيم استثمر علمك برحمته تعالى بالحرص على الأعمال الجالبة لرحمة الله تعالى كالتوبة قال تعالى ﴿**إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾[البقرة 160] وقال تعالى﴿ **أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[المائدة :74] والآيات الواردة في رحمة الله بالمتقين كثيرة في القرآن، ومن الأعمال الجالبة لرحمة الله تعالى قراءة القرآن، والإنصات والسماع للقرآن الكريم قال تعالى﴿ **وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأنفال: :204] وكذلك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم، والعمل بما أمر الله به في القرآن الكريم قال تعالى﴿ **قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾[أل عمران: 31] وقال تعالى﴿**وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[الأنعام: 155] وهذه أمثلة للأعمال الجالبة لرحمة الله بالعباد، ويمكن أن نجمع هذه الأعمال في جملة واحدة، وهي أن تفعل ما يرضي الله وتجتنب ما ينهى عنه ويسخطه.

☜ ستحضر في قلبك رحمة الله بك وإحسانه إليك وأكثر من الثناء عليه وتحدث بنعمه عليك.

☜ حاول أن تتحقق وتتخلق بخلق الرحمة فالراحمون يرحمهم الرحمن.

[1]-تفسير الطبري(1/ 149)

☜ استثمر علمك بربوبية الله تعالى –لخلقه فهو من أوجدهم وأنعم عليهم –بالخشية والخوف منه والرجاء والافتقار إليه وحده.

☜ كن دائما مستعدا ليوم الحساب، واستحضر مشهد جزاء الله تعالى لعباده يوم القيامة فهو ملك يوم الدين.

☜ وكل على تعالى وفوض أمر رزقك إليه واعتمد على خالقك؛ فلن يضيعك مع أخذك بالسباب التي أمرك أن تزاولها.

☜ ادع الله تعالى بأسمائه وصفاته التي وردت في سورة الفاتحة وفي القرآن الكريم والسنة الصحيحة، فقد أمرنا الله تعالى بذلك ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: 180]

☜ مجد الله تعالى وعظمه وذلك بتفكرك في عظمة ملكه والثناء عليه.



وقفة:قال سفيان بن عيينة رحمه الله: قَالَ: «الْعِلْمُ إِنْ لَمْ يَنْفَعْكَ يَضُرُّكَ»[1] لأنك إن لم تعمل به صار حجة عليك

[1]– الزهد،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تح: محمد عبد السلام شاهين ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 1، 1420 هـ - 1999 م(97)

🕮الإضاءة الثانية: إفراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهي قلب سورة الفاتحة.🕮

مناسبة الآية بالتي قبلها

"إن الأوصاف السابقة لذات الله تعالى توجب على العبد التفكر في أمر الله تعالى سبحانه، فكان من بعد ذلك ذكر أحوال العباد الواجبة، خاطبهم الله تعالى بكماله، فخاطبوه بما يليق بهم أن يفعلوه، وهو إفراده بالعبادة والاستعانة، وأن يطلبوا منه الهداية إلى الصراط المستقيم .

وإن العباد إذ يتدبرون صفات الذات العلية، ويستحضرون جلالها، وإفضالها ، وإنعامها وسلطانها يصلون في مداركهم إلى مرتبة المشاهدة الروحية لله تعالى؛ ويرتفعون إلى إدراك ملكوت الله تعالى ليخاطبوه قائلين :﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ."[1]

❖ **مسلك الفهم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾**

هذه الآية تتحدث عن أهم قضية تتعلق بالإنسان، وهي تحقيق الغاية من وجوده في هذه الدنيا قال تعالى **﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾**[الذاريات: 56] وما أرسل الله تعالى الأنبياء والرسل إلا لأجل هذه الغاية﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ**﴾[النحل:36].

ومعنى قوله تعالى: **﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾** أي نخصك وحدك بالعبادة والاستعانة ولا نصرفها لغيرك، وهذا معنى كلمة التوحيد لا إله إلا الله قال الشنقيطي رحمه الله تعال" أشار في هذه الآية الكريمة إلى تحقيق معنى لا إله إلا اللَّه : لأن معناها مركب من أمرين : نفي وإثبات . فالنفي: خلع جميع المعبودات غير اللَّه تعالى في جميع أنواع العبادات ، والإثبات : إفراد ربّ السماوات والأرض وحده بجميع أنواع العبادات على الوجه المشروع . وقد أشار إلى النفي من لا إله إلا اللَّه بتقديم المعمول الذي هو { إِيَّاكَ }... وأشار إلى الإثبات منها بقوله: (نعبد) .

وقد بين معناها المشار إليه هنا مفصلا في آيات أخر كقوله: **﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾** الآية [البقرة : 21] ، فصرح بالإثبات منها بقوله: (اعبدوا ربكم) ، وصرح بالنفي منها في آخر الآية الكريمة بقوله: **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾** [البقرة: 22]...

قوله تعالى : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾

أي لا نطلب العون إلا منك وحدك ؛ لأن الأمر كله بيدك وحدك لا يملك أحد منه معك مثقال ذرة . وإتيانه بقوله : ﴿ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، بعد قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ ، فيه إشارة إلى أنه لا ينبغي أن يتوكل إلا على من يستحق العبادة ؛ لأن غيره ليس بيده الأمر . وهذا المعنى المشار إليه هنا جاء مبينًا واضحًا في آيات أُخر كقوله

[1] - زهرة التفاسير،(1/ 62)

: ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾[هود:123]- وقوله : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حسبي اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾ الآية ،[التوبة : 129] وقوله :﴿رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً 9 ﴾[المزمل :9] ، وقوله : ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾[الملك : 29] ، وإلى غير ذلك من الآيات ."[1]

ويفهم مما سبق أن العبادة لابد أن يصاحبها خضوع وتذلل واستسلام للمعبود وأن من شرطها أن تصرف لله وحده بجميع أنواعها خالصة من الشرك والرياء ويعنى ذلك"أن لا يشرك شيئا ما معه ، لا في محبته كمحبته ، ولا في خوفه ، ولا في رجائه ، ولا في التوكل عليه ، ولا في العمل له ، ولا في النذر له ، ولا في الخضوع له ، ولا في التذلل والتعظيم والسجود والتقرب ، فإن كل ذلك إنما يستحقه فاطر الأرض والسماوات وحده . وذلك أن لفظ العبادة يتضمن كمال الذل بكمال الحب . فلا بد أن يكون العابد محبّا للإله المعبود كمال الحب ، ولا بد أن يكون ذليلا له كمال الذل ، وهما لا يصلحان إلا لله وحده . فهو الإله المستحق للعبادة ، الذي لا يستحقها إلا هو ، وهي كمال الحب والذل والإجلال والتوكل والدعاء بما لا يقدر عليه إلا هو ، تعالى ."[2]

❖ مسلك العمل:

إذا فهمنا معنى الآية فعلنا العمل بما يلي:

☜ تحقق بمعنى العبودية بفعلك كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة مع الإخلاص لله تعالى والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم، ومن مظاهر تحقيق العبودية المبادرة إلى أداء الصلوات الخمس في أوقاتها.

☜ تبرأ من جميع صور الشرك في العبادة لله أو الاستعانة به.

☜ استحضر معنى هذه الآية عند تلاوتها وأنها "شهادة على النفس بالتوحيد الكامل، والتزم منها بالإخلاص التام، وإقرار عليها بمقامه ومسلكه فإما حقا وتحقيقا، وإما كذبا وافتراء"[3]

☜ استعن بالله في جميع أمورك الدينية والدنيوية؛ فإنه إن لم يعنك لم تحصل على ما ترده.

☜ "أن نعمل الأعمال النافعة ونجتهد في إتقانها ما استطعنا ، لأن طلب المعونة لا يكون إلا على عمل بذل فيه المرء طاقته فلم يوفه حقه، أو يخشى أن لا ينجح فيه"[4]

---

[1]– أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الجكني الشنقيطي ط : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان ط : 1415 هـ - 1995 م(7/1)

[2]- محاسن التأويل،محمد جمال الدين القاسمي تح: محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلميه – بيروت ط/1 - 1418 هـ(228/1)

[3]–مجالس القران، فريد الانصاري،(139/1)

[4]– تفسير المنار،محمد رشيد رضا ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: 1990 م(50/1)

الإضاءة الثالثة:التعريف بالصراط المستقيم وشرط سلوكه التشبث به.

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ(6)﴾

مناسبة الآية لما قبلها

بعد حمد لله تعالى، والثناء عليه وإخلاص العبادة له تعالى، فإن من اتصف بهذا كان حريا أن يستجاب له لذا علمنا الله سبحانه وتعالى أن نرغب إليه قال الإمام الرازي" ولما تم الوفاء بعهد الربوبية وبعهد العبودية ترتب عليه طلب الفائدة والثمرة، وهو قوله: اهدنا الصراط المستقيم، وهذا ترتيب شريف رفيع عال يمتنع في العقول حصول ترتيب آخر أشرف منه."[1]

❖ مسلك الفهم:

لقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن«**الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ**»[2] وأفضل ما يدعو به المسلم هو أن يثبته الله تعالى على الطريق المستقيم الذي فيه سعادته في الدنيا، ونجاته في الآخرة قال القرطبي في معنى هذه الآية قوله تعالى : " اهدنا الصراط المستقيم " اهدنا دعاء ورغبة من المربوب إلى الرب، والمعنى : دلنا على الصراط المستقيم وأرشدنا إليه وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك . قال بعض العلماء : فجعل الله جل وعز عظم الدعاء وجملته موضوعا في هذه السورة ، نصفها فيه مجمع الثناء ونصفها فيه مجمع الحاجات ، وجعل هذا الدعاء الذي في هذه السورة أفضل من الذي يدعو به [الداعي] لأن هذا الكلام قد تكلم به رب العالمين فأنت تدعو بدعاء هو كلامه الذي تكلم به ، وفي الحديث : [3]«**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ** »[4] .

ثم إن هذه الآية لابد لنا أن نقف فيها لنتدبر معنى هاتين الجملتين وهما: اهدنا، والصراط المستقيم

أما كلمة اهدنا، فهي مشتقة من الهداية ،وهي على منازل ومراتب " **فأول المنازل** إعطاؤه العبد القوى التي بها يهتدي إلى مصالحه إما تسخيرا وإما طوعا- كالمشاعر الخمسة والقوة الفكرية، وبعض ذلك قد أعطاه الحيوانات، وبعض خصّ به الإنسان، وعلى ذلك دلّ قوله تعالى:﴿ أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾ [طه: 50] ، وقوله تعالى:﴿ الَّذِي قَدَّرَ فَهَدى﴾ [الأعلى: 3] ، وهذه الهداية إما تسخير وإما تعليم، وإلى نحوه

---

[1]- مفاتيح الغيب،محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط/3 - 1420 هـ(1/ 215)

[2]-مسند الإمام احمد، مسند النعمان بن بشير رضي الله عنه رقم ح 18352قال المحقق إسناده حسن(298/30)

[3]-صحيح الأدب المفرد، رقم ح552(265)

[4]- الجامع لأحكام القران ، القرطبي،(1/ 147)

أشار بقوله تعالى:﴿ وَأَوْحى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: 68] ، وقوله تعالى: بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها [الزلزلة: 5] ، وقال في الإنسان، بما أعطاه من العقل، وعرفه من الرشد:﴿ إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ ﴾[الإنسان: 3] وقال:﴿وَهَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: 10] ، وقال في ثمود: ﴿فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى ﴾[فصلت: 17]

وثانيهما الهداية بالدعاء وبعثه الأنبياء عليهم السلام،وإياها عنى بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا﴾ [السجدة: 24] .وبقوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ﴾ [الرعد: 7] ، وهذه الهداية تنسب تارة إلى الله عز وجل، وتارة إلى النبيّ عليه السّلام، وتارة إلى القرآن. قال الله تعالى:﴿ إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء: 9] .

وثالثها هداية يوليها صالحي عباده بما اكتسبوه من الخيرات، وهي الهداية المذكورة في قوله عز وجل: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ، وَهُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: 24] . وقوله:﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ، فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: 90] وقوله: ﴿وَالَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا﴾ [العنكبوت: 69] .وهذه الهداية يصح أن يقال: هي مباحة للعقلاء كلهم، ويصح أن يقال: هي محظورة إلّا على أوليائه، لما كان في إمكان جميع العقلاء أن يترشحوا لتناولها. ومن ذلك قيل: إنها لا يسهل تناولها قبل أن يتشكل الإنسان بشكل مخصوص، بتقديم عبادات. وقد قال بعض المحققين: الهدى من الله كثير، ولا يبصره إلّا البصير، ولا يعمل به إلّا اليسير. ألا ترى إلى نجوم السماء ما أكثرها ولا يهتدي بها إلا العلماء.

وقال بعض الأولياء: إن مثل هداية الله مع الناس كمثل سيل مرّ على قلات وغدران، فيتناول كلّ قلت منها بقدر سعته– ثم تلا قوله–﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها ﴾[الرعد: 17] وقال بعضهم: هي كمطر أتى على أرضين فينتفع كل أرض بقدر ترشيحها للانتفاع به.

(والمنزلة الرابعة) من الهداية التمكين من مجاورته في دار الخلد، وإياها عنى الله بقوله ﴿وَنَزَعْنا ما فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ وَقالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لِهذا﴾ [الأعراف: 43] . فإذا ثبت ذلك فمن الهداية ما لا ينفى عن أحد بوجه. ومنها ما ينفى عن بعض ويثبت لبعض، ومن هذا الوجه قال تعالى لنبيّه صلى الله عليه وسلّم:﴿إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: 56] . وقال:

﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُداهُمْ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ﴾ [البقرة: 272] ، وقال: ﴿وَما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ﴾ [الروم: 53] . فإنّه عنى الهداية– التي هي التوفيق وإدخال الجنة– دون التي هي الدعاء لقوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[الشورى: 52] . وقال في الأنبياء:﴿ وَجَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا ﴾[الأنبياء: 73]"[1]

---

[1] –محاسن التأويل، القاسمي،(1/ 231-232)

أما الصراط المستقيم، فقد قال الطبري في تفسيره "أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعًا على أن الصراط المستقيم، هو الطريق الواضح الذي لا اعوجاج فيه."[1] وقد فسر جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه الصراط المستقيم فقال هو الإسلام[2] ،ولهذا التفسير ما يستند إليه من نصوص القرآن، والسنة من ذلك قوله تعالى **﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِيناً قِيَماً مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾** [الأنعام 161-163] ومن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث **عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَتَيْ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرْخَاةٌ، وَعَلَى بَابِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، ادْخُلُوا الصِّرَاطَ جَمِيعًا، وَلَا تَتَعَرَّجُوا ، وَدَاعٍ يَدْعُو مِنْ فَوْقِ الصِّرَاطِ، فَإِذَا أَرَادَ يَفْتَحُ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ، قَالَ: وَيْحَكَ لَا تَفْتَحْهُ، فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلِجْهُ، وَالصِّرَاطُ الْإِسْلَامُ، وَالسُّورَانِ: حُدُودُ اللهِ، وَالْأَبْوَابُ الْمُفَتَّحَةُ: مَحَارِمُ اللهِ، وَذَلِكَ الدَّاعِي عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ: كِتَابُ اللهِ، وَالدَّاعِي مِنِ فَوْقَ الصِّرَاطِ: وَاعِظُ اللهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُسْلِمٍ »**[3]

ثم بعد تعليمنا لهذا الدعاء الذي نقوله في أفضل أوقاتنا وهي أوقات الصلاة بأن نرغب إلى الله في أن يرشدنا وأن يهدينا الصراط المستقيم، بين الله لنا ما هو الطريق المستقيم "ليكون ذلك شهادة لصراط المسلمين بالاستقامة على أبلغ وجه وآكده، كما تقول : هل أدلك على أكرم الناس وأفضلهم ؟ فلان ؛ فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك : هل أدلك على فلان الأكرم الأفضل، لأنك ثنيت ذكره مجملاً أوّلاً ، ومفصلاً ثانياً ، وأوقعت فلاناً تفسيراً وإيضاحاً للأكرم الأفضل فجعلته علماً في الكرم والفضل ، فكأنك قلت : من أراد رجلاً جامعاً للخصلتين فعليه بفلان ، فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع ."[4]

وقوله تعالى**﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾**بيان وتوضيح لكي لا يلتبس الطريق على المسلمين، والأمر ليس بالدعاوي فكل يدعي أنه على الصراط المستقيم، فصدق دعواك يكون باتباع طريق المنعم عليهم، وقد بينهم

[1]-تفسير الطبري(1/ 170)

[2]-ينظر الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،ط: دار الفكر – بيروت(1/ 38)

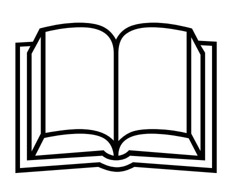
[3]-مسند أحمد،مسند النواس بن سمعانا لكلابي الأنصاري رقم ح(17634)قال المحقق حديث صحيح(29/181-182)

[4]-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط/3 - 1407 هـ(1/16)

الله سبحانه وتعالى في سورة النساء قال تعالى﴿ **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾[النساء: 69]فالاقتداء بهؤلاء وسير على طريقهم أمر مطلوب وقد أمرنا الله بذلك فقال جل وعلا بعد ذكره لبعض أنبياءه ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْعَالَمِينَ**﴾[الأنعام: 90]

❖ مسلك العمل

- سل الله تعالى بإلحاح قولا وعملا أن يهديك الهداية الشاملة بجميع مراتبها السابقة بقلب مخلص.
- تكرار طلب الهداية في سورة الفاتحة يدل على أن الضلال أمر خطير، فتجنب طرق الانحراف التي قد توصلك إلى الضلال.
- تعلم من دعاء سورة الفاتحة أن تدعوا الله بمعالي الأمور التي تهمك في الآخرة واجعلها نصب عينيك.
- اقرأ قصص الأنبياء والصالحين وسيرهم ثم اجتهد أن تكون في زمرتهم.
- اتبع ولا تبدع فالخير في الاتباع والشر في الابتداع.
- حاول أن تكون قدوة حسنة في محيط أسرتك ومجتمعك.
- التأسي بالصالحين أمر مطلوب، حاول أن تقتدي بهم في أقوالك وأفعالك.
- إذا أردت أن تكون من المنعم عليهم اقتف آثارهم.



تبصرة:يقول ابن الجوزي–رحمه الله تعالى–:" تفكرت في سبب هداية من يهتدي، وانتباه من يتيقظ من رقاد غفلته، فوجدت السبب الأكبر اختيار الحق –عز وجل– لذلك الشخص، كما قيل: إذا أرادك لأمر، هيأك له."

الإضاءة الرابع:التحذير من طريق الغاوين من المغضوب عليهم والضالين.

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾

المناسبة

لما رغب الله سبحانه وتعالى في اتباع طريق المنعم عليهم وذلك بتعليمنا الدعاء الذي نردده في صلواتنا كان من المناسب أن يحذرنا من اتباع طريق الغاوين من المغضوب عليهم والضالين وهذه طريقة القرآن فيها ترغيب وترهيب.

❖ مسلك الفهم

في هذه الإضاءة الرابعة تحذير من طريق المنحرفين عن منهج الله تعالى، فالمسلم يردد هذا الدعاء كل يوم وليلة في صلاته أن يجنبه الله تعالى سبل الهلاك لأن نهايتها إلى غضب الله وعذابه.

لكن قد يتسائل القارئ من هم المقصود بالمغضوب عليهم والضالين في الآية: أقول: أجمع المفسرون قديما أن المغضوب عليهم هم اليهود والضالين هم النصاري[1]، فقد ساق المفسرون أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه فسر المغضوب عليهم باليهود والنصارى بالضالين، فمن هذه الأحاديث ما رواه الإمام أحمد في مسنده **عَنْ عَدِيّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ– صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–« الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ: الْيَهُودُ، وَلا الضَّالِّينَ: النَّصَارَى.** »[2] وقال ابن أبي حاتم في تفسيره "لا أعلم بين المفسرين في هذا الحرف اختلافا "[3]

وقد ورد في القرآن الكريم في آيات كثيرة وصفت اليهود بالمغضوب عليهم والنصاري بالضالين من ذلك قوله تعالى **﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَلِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ﴾** [الْبَقَرَة: 90]**﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولئِكَ شَرٌّ مَكاناً وَأَضَلُّ عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ﴾** [الْمَائِدَة: 60] **وقال عن النصارى﴿ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَنْ سَوَاءِ السبيل ﴾** [المائدة : 77]

1- ينظر: الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة،: أحمد بن إدريس القرافي، تح: بكر زكي عوض ط شركة سعيد رأفت للطباعة ط 2/ 1407هـ-1987م(135)

2 –مسند احمد، مسند عدي بن حاتم، رقم ح 19381(123/32)

3 – تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد ، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم تح: أسعد محمد الطيب ط: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط/3 – 1419 هـ(31/1)

وهذا لا يمنع أن يكون غير اليهود مغضوب عليهم، ولا غير النصارى ضالين، فكل من سلك طريقا غير الطريق المستقيم فقد تعرض لغضب الله عليه، وهو من الضالين سواء كان بذنب أو معصية أو ترك واجب من الواجبات، وقد جاءت آيات تصف مرتكبي بعض الأعمال المخالفة بغضب الله عليهم ﴿**وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً**﴾[النساء: 93] ﴿**وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْواهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**[الأنفال: 16] ﴿**وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾النور: 9] وحاصل معنى الآية في سورة الفاتحة أن"غضب الله تعالى على العموم يرجع إلى معاملته الحائدين عن هديه العاصين لأوامره ويترتب عليه الانتقام وهو مراتب أقصاها عقاب المشركين والمنافقين بالخلود في الدرك الأسفل من النار ودون الغضب الكراهية... فالمغضوب عليهم جنس للفرق التي تعمدت ذلك واستحقت بالديانة عن عمد وعن تأويل بعيد جدا تحمل عليه غلبة الهوى، فهؤلاء سلكوا من الصراط الذي خط لهم مسالك غير مستقيمة فاستحقوا الغضب لأنهم أخطأوا عن غير معذرة إذ ما حملهم على الخطأ إلا إيثار حظوظ الدنيا.

والضالون جنس للفرق الذين حرفوا الديانات الحق عن عمد وعن سوء فهم وكلا الفريقين مذموم معاقب لأن الخلق مأمورون باتباع سبيل الحق وبذل الجهد إلى إصابته والحذر من مخالفة مقاصده.

وإذ قد تقدم ذكر المغضوب عليهم وعلم أن الغضب عليهم لأنهم حادوا عن الصراط الذي هدوا إليه فحرموا أنفسهم من الوصول به إلى مرضاة الله تعالى، وأن الضالين قد ضلوا الصراط، فحصل شبه الاحتباك[1] وهو أن كلا الفريقين نال حظا من الوصفين إلا أن تعليق كل وصف على الفريق الذي علق عليه يرشد إلى أن الموصوفين بالضالين هم دون المغضوب عليهم في الضلال فالمراد المغضوب عليهم غضبا شديدا لأن ضلالهم شنيع.

فاليهود مثل للفريق الأول والنصارى من جملة الفريق الثاني كما ورد به الحديث عن النبيء صلى الله عليه وسلم... وما ورد في الأثر من تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصارى، فهو من قبيل التمثيل بأشهر الفرق التي حق عليها هذان الوصفان، فقد كان العرب يعرفون اليهود في خيبر والنضير وبعض سكان المدينة وفي عرب اليمن. وكانوا يعرفون نصارى العرب مثل تغلب وكلب وبعض قضاعة، وكل أولئك بدلوا وغيروا وتنكبوا عن الصراط المستقيم الذي أرشدهم الله إليه وتفرقوا في بنيات الطرق على تفاوت في ذلك."[2]

---

[1]-"الاحتباك: هو أن يُحْذَفَ من الأوائل ما جاء نظيره أو مقابلة في الأواخر، ويُحْذَفَ من الأواخر ما جاء نظيره أو مقابلة في الأوائل. ومأخذ هذه التسمية من الحَبْك، وهو الشدّ والإحكام" ينظر: البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ط دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط/1، 1416 هـ - 1996 م(54/2)

[2]-التحرير والتنوير،(197/1-200)

🕮 آمين 🕮

تنبيه:حول كلمة التأمين التي تقرأ بعد سورة الفاتحة.

كلمة آمين ليست من السورة وإنما يستحب للقارئ أن يسكت قليلا بعد الفراغ من سورة الفاتحة ثم يقولها لكي لا يظن أنها من القرآن الكريم، ولهذا لم تثبت في المصاحف، وبعض الناس يخطئون في نطقها فيشددون الميم من آمين، فيقولون آمِّين ويجوز في ألفها المد والقصر، **ومعنى آمين اللهم استجب**.[1]

❖ **مسلك العمل**

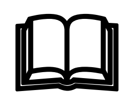
☜-إذا عرفت الحق فاتبعه لكي لا يكون فيك شبه من اليهود (المغضوب عليهم)

☜-اعلم قبل أن تعمل وتعبد ربك بالعلم لا بالجهل لكي لا يكون فيك شبه من النصارى(الضالين).

☜-تجنب الأعمال التي تستجلب غضب الله عليك.

☜-اجتهد في الابتعاد عن الأعمال المؤدية إلى طرق الضلال.

☜-ليكن لك ورد يومي في الصباح والمساء تدعوا الله تعالى أن يجنبك طريق المغضوب عليهم والضالين عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: مَا خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»[2]



---

[1]-ينظر الجامع لأحكام القران ،القرطبي(127/1)

[2]-سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، أبواب النوم باب ما يقول إذا خرج من بيته رقم ح 5094 تح: شعَيب الأرنؤوط - مَحمَّد كامِل قره بللي ط: دار الرسالة العالمية ط/1/، 1430 هـ - 2009 م(424/7) قال محقق الكتاب: إسناده صحيح

تبصرة:



قال الحسن البصري" إن المؤمنين شهود الله في الأرض يعرضون أعمال بني آدم على كتاب الله فمن وافق كتاب الله حمد الله عليه ومن خالف كتاب الله عرفوا أنه مخالف لكتاب الله وعرفوا بالقرآن ضلالة من ضل من الخلق " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء(2/ 158)

خاتمة الاضاءات:توجيهات ووصايا العمل بسورة الفاتحة.📖

هذه بعض الوصايا العملية المستفادة من هذه السورة العظيمة جمعتها في هذه الخاتمة ليستفيد منها القارئ وهب كالآتي:

☜احرص على قراءة سورة الفاتحة قراءة سليمة لكي لا تقع في اللحن أثناء قراءتها ومن ثم قد تبطل صلاتك.

☜إذا أصبت بأي مرض فاقرأ سورة الفاتحة فهي شفاء، ولها تأثير عجيب في دواء المريض يقول ابن القيم "وفي تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها علاج ذوات السموم سر بديع، فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، كما تقدم، وسلاحها حماتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تغضب، فإذا غضبت، ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضدا ونفس الراقي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس الراقي وقوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين، يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني، والطبيعي، وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية، والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الراقي وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس، كانت أتم تأثيرا، وأقوى فعلا ونفوذا، ويحصل بالازدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية."[1]

☜احرص على الاستعاذة عند البدء في قراءتك للقران الكريم.

☜الاستعاذة عون لك على الشيطان فذكر الله تعالى يطرد الشيطان.

☜اعلم أنه لا حول لك ولا قوة إلا إذا أعانك الله تعالى والتجأت إليه، وطلبت منه الأمان.

☜تبرأ من حولك وقوتك وفوض أمرك إلى ربك كما فعل الأنبياء والصالحون من قبلك

☜استحضر أثناء الاستعاذة المعنى الذي ذكرناه، وهو استعطافك وطلبك الرحمة من الله تعالى ليقِيَك من شر الشيطان ونفخه ونفثه.

☜ابدأ بالتسمية وذكر الله في قراءتك لأنك برحمة الله الشامة وبإذنه وحده تتمكن من قراءة القرآن والانتفاع به.

☜استشعر عظمة الله ومنته عليك بأن شملتك برحمته الواسعة.

---

[1]– زاد المعاد في هدي خير العباد،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ط: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط27 ، 1415هـ /1994م(4/ 164)

☜ تخلق بصفة الرحمة التي رغبنا فيها نبينا صلى الله عليه وسلم

☜أدعو الله سبحانه وتعالى وتضرع إليه بأسمائه وصفاته الثابتة في القرآن والسنة ومنها **الرحمن الرحيم** قال تعالى ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[الأعراف: 180]

☜-الإكثار من الثناء على الله وحمده قولا وفعلا وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل التحميد وقد سبق ذكر بعضا واتخذ وردا يوميا تحمده سبحانه وتعالى 100 مرة صباحا و100 مرة مساء بعد قراءتك لأذكار الصباح والمساء.

☜قد علمت في سورة الفاتحة ان من صفات الله تعالى انه رحمن رحيم استثمر علمك برحمته تعالى بالحرص على الأعمال الجالبة لرحمة الله تعالى وفعل ما يرضي الله تعالى واجتناب ما ينهى عنه ويسخطه.

☜استحضر في قلبك رحمة الله بك وإحسانه إليك وأكثر من الثناء عليه وتحدث بنعمه عليك.

☜حاول أن تتحقق وتتخلق بخلق الرحمة فالراحمون يرحمهم الرحمن.

☜استثمر علمك بربوبية الله تعالى -لخلقه فهو من أوجدهم وأنعم عليهم -بالخشية والخوف منه والرجاء والافتقار إليه وحده.

☜كن دائما مستعدا ليوم الحساب واستحضر مشهد جزاء الله تعالى لعباده يوم القيامة فهو ملك يوم الدين.

☜توكل على تعالى وفوض أمر رزقك إليه واعتمد على خالقك؛ فلن يضيعك مع أخذك بالسباب التي أمرك أن تزاولها.

☜ادع الله تعالى بأسمائه وصفاته التي وردت في سورة الفاتحة وفي القرآن الكريم والسنة الصحيحة فقد أمرنا الله تعالى بذلك ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [الأعراف: 180]

☜ تحقق بمعنى العبودية بفعلك كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة مع الإخلاص لله تعالى والاتباع للرسول صلى الله عليه وسلم ومن مظاهر تحقيق العبودية المبادرة إلى أداء الصلوات الخمس في أوقاتها.

☜تبرأ من جميع صور الشرك في العبادة لله أو الاستعانة به.

☜استحضر معنى هذه الآية عند تلاوتها وأنها "شهادة على النفس بالتوحيد الكامل، والتزم منها بالإخلاص التام، وإقرار عليها بمقامه ومسلكه فإما حقا وتحقيقا، وإما كذبا وافتراء

☜استعن بالله في جميع أمورك الدينية والدنيوية فإنه إن لم يعنك لم تحصل على ما تردە.

☜أن نعمل الأعمال النافعة ونجتهد في إتقانها ما استطعنا ، لأن طلب المعونة لا يكون إلا على عمل بذل فيه المرء طاقته فلم يوفه حقه ، أو يخشى أن لا ينجح فيه

☜سل الله تعالى بإلحاح قولا وعملا أن يهديك الهداية الشاملة بجميع مراتبها السابقة بقلب مخلص.

☜تكرار طلب الهداية في سورة الفاتحة يدل على أن الضلال أمر خطير فتجنب طرق الانحراف التي قد توصلك إلى الضلال.

☜تعلم من دعاء سورة الفاتحة أن تدعوا الله بمعالي الأمور التي تهمك في الآخرة واجعلها نصب عينيك.

☜اقرأ قصص الأنبياء والصالحين وسيرهم ثم اجتهد أن تكون في زمرتهم.

☜اتبع ولا تبدع فالخير في الاتباع والشر في الابتداع.

☜حاول أن تكون قدوة حسنة في محيط أسرتك ومجتمعك.

☜التأسي بالصالحين أمر مطلوب حاول أن تقتدي بهم في أقوالك وأفعالك.

☜إذا أردت أن تكون من المنعم عليهم اقتف آثارهم.

☜إذا عرفت الحق فاتبعه لكي لا يكون فيك شبه من اليهود (المغضوب عليهم)

☜اعلم قبل أن تعمل وتعبد ربك بالعلم لا بالجهل لكي لا يكون فيك شبه من النصارى(الضالين).

☜تجنب الأعمال التي تستجلب غضب الله عليك

☜اجتهد في الابتعاد عن الأعمال المؤدية إلى طرق الضلال.

☜ليكن لك ورد يومي في الصباح والمساء تدعوا الله تعالى أن يجنبك طريق المغضوب عليهم والضالين.

مسائل فقهية متعلقة بسورة الفاتحة

بما أنني رمت في تفسير هذه السورة أن أسلط الضوء على الجانب العملي أحببت أن أختم ببعض المسائل الفقهية المتعلقة بهذه السورة العظيمة من سور القرآن الكريم، فسورة الفاتحة ركن من أركان الصلاة عند جمهور العلماء واليك بعض هذه المسائل:

المسألة الأولى:حكم قراءة الفاتحة على الإمام والمنفرد

تعد سورة الفاتحة عند جمهور العلماء فريضة من فرائض الصلاة ، فتجب قراءتها على الإمام والمنفرد في الصلوات المفروضة، ولا تقوم أي سورة مقام الفاتحة، وأما في النافلة فسنة[1] قال صاحب كتاب مواهب الجليل في شرح مختصر خليل"ومن أهم الأشياء وآكدها تفقد القراءة إذ القراءة على ثلاثة أقسام: واجبة وسنة وفضيلة، فالواجبة قراءة أم القرآن على كل مصل بجميع حروفها وحركاتها وشداتها؛ لأن من لم يحكم ذلك فصلاته باطلة إلا أن يكون مأموما.. وأما المأموم فالإمام يحملها عنه."[2] وقد استدل جمهور العلماء على فرضية سورة الفاتحة بأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي تأمرنا بذلك منها حديث **عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»**[3]

ويستوي في هذا الحكم الرجل والمرأة، والمسافر والحاضر، والقائم والقاعد، وإن اضطر إلى قراءتها من المصحف ولم يستطع قراءتها من حفظه، ولم يجد من يصلى به جاز له النظر في المصحف لقراءتها وكذلك الحكم فيمن غلط في الفاتحة ولم يجد من يفتح عليه جاز له النظر في المصحف إن كان بين يديه.[4]

---

[1]-ينظر:حاشية محمد الطالب حمدون بن الحاج مع شرح ميارة على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين ،ط دار المعرفة الدار البيضاء المغرب تاريخ الطبع بدون(230)

[2]- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل،محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ط: دار الفكر ط/3، 1412هـ - 1992م(518/1)

[3]-صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها، في الحضر والسفر، وما يجهر فيها وما يخافت، رقم ح756(151/1)صحيح مسلم كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة،رقم ح394(295/1)

[4]- شرح الفليسي المغربي على متن الإمام الاخضري، محمد بن عبد الرحمن، تح محمد بن احمد الشنقيطي،ط دار الذخائر،الدمام،ط 1421/1هـ-2000م (194)

المسألة الثانية: حكم قراءة الفاتحة على المأموم

المأموم الذي يصلى خلف الإمام إن كان في صلاة جهرية كالصبح والمغرب والعشاء فإن الواجب في حقه أن ينصت للإمام، وذلك لقوله تعالى ﴿**وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأعراف:204] قال الإمام الطبري في تفسير الآية "وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قولُ من قال: أمروا باستماع القرآن في الصلاة إذا قرأ الإمام، وكان من خلفه ممن يأتمّ به يسمعه".[1]

وقال ابن بطال في شرح البخاري"ولا يختلف أهل التأويل أن المراد بهذه الآية سماع القرآن فى الصلاة، ومعلوم أن هذا لا يكون إلا فى صلاة الجهر؛ لأن السر لا يستمع إليه"[2].

ويشهد لهذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم **فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا قَرَأَ فَأَنْصِتُوا»**[3]

وأما في الصلاة السرية فإنه يستحب له القراءة، وهذا عمل أهل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام مالك رحمه الله تعالى في الموطأ"الأمر عندنا أن يقرأ الرجل وراء الإمام، فيما لا يجهر فيه الإمام بالقراءة؛ ويترك القراءة فيما يجهر فيه الإمام بالقراءة."[4]

المسألة الثالثة: خطأ يقع فيه بعض المصلين

بعض المصلين حينما يقرأ الفاتحة في الصلاة السرية لا يحرك شفتيه، وإنما يقرأها في قلبه، وهذه لا تعتبر قراءة، ولا تجزؤه في صلاته، والفقهاء حددوا لنا حقيقة السر ومراتبها قال الخرشي في شرح خليل "اعلم أن أدنى السر أن يحرك لسانه بالقراءة فإن لم يحرك لسانه لم يجزه؛ لأنه لا يعد قراءة بدليل جوازها للجنب وأعلاه أن يسمع نفسه فقط وأدنى الجهر أن يسمع نفسه ومن يليه وأعلاه لا حد له"[5]

---

[1]-جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري ،تح: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة ط/1، 1420 هـ - 2000 م(352/13)

[2]-شرح صحيح البخارى ،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط: ط، 1423هـ - 2003م(370/2)

[3]-مسند الإمام أحمد ، مسند أبي هريرة، رقم ح (8888) (469/14) ومسلم في صحيحه كتاب الصلاة باب التشهد في الصلاة، رقم ح404(304/1)

[4]-الموطأ،مالك بن أنس،تح: محمد مصطفى الأعظمي ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات ط: 1، 1425 هـ - 2004 م(118/2)

[5]-شرح مختصر، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله ط: دار الفكر للطباعة – بيروت- بدون تاريخ(275/1)

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان عندما يقرأ في السرية كانت تضطرب لحيته وأحيانا يسمعون الكلمة أو الكلمتين عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ قَالَ: سَأَلْنَا خَبَّابًا هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ؟ قَالَ «نَعَمْ» فَقُلْنَا: بِأَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تَعْرِفُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ «بِاضْطِرَابِ لِحْيَتِهِ»[1] وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ، وَسُورَةٍ سُورَةٍ، وَيُسْمِعُنَا الآيَةَ أَحْيَانًا»[2] وهذه كلها النصوص كلها أدلة على أن القارئ لابد أن يحرك شفتيه على الأقل لتكون قراءته مجزئة والله تعالى أعلم.

المسألة الرابعة: ما حكم من ترك سورة الفاتحة عمدا في الصلوات المفروضة.

اتفق جمهور العلماء على أن الفاتحة تجب قراءتها في جميع ركعات الصلاة بحيث لو تركها المصلى عمدا في ركعة من الركعات تبطل صلاته[3]"ومن عجز عن قراءة الفاتحة لكونه بليدا، أو لم يجد معلما، أو كان عاجزا عن دفع أجرة التعليم، أو ضاق وقت الصلاة، إِئْتَمَّ وجوبا بمن يحسنها إن وجد من يأتم به، فإن صلى منفردا مع وجود من يحسنها ولم يأتم به بطلت صلاته.

فإن لم يمكنه التعلم ولم يجد من يأتم به فقد قال القاضي عبد الوهاب تسقط عنه قراءة الفاتحة والقيام لها"[4]

ويستحب لمن لا يعرف شيئا من القرآن أن يذكر الله عز وجل ويسبحه، وبذلك يكون قد فصل بين تكبيرة الإحرام والركوع بهذا الذكر، وإذ ثبت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وأمر به المسيء صلاته، ففي سنن الترمذي عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي المَسْجِدِ يَوْمًا، قَالَ رِفَاعَةُ وَنَحْنُ مَعَهُ: إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ كَالبَدَوِيِّ، فَصَلَّى فَأَخَفَّ صَلَاتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

[1]-صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في الظهر، رقم الحديث 760(1/152)

[2]- صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب القراءة في العصر رقم الحديث 762(1/ 152)

[3]- ينظر: بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ط: دار الحديث – القاهرة ط: 1425هـ - 2004 م(1/ 134) والفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن بن محمد الجزيري ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 2، 1424 هـ - 2003 م(1/ 207)

[4]- سلسلة الفقه المالكي الميسر صفة الصلاة وأذكارها، موسى إسماعيل، ط دار الإمام مالك-الجزائر-ط 1433/2هـ-2012م (236)

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَعَلَيْكَ، فَارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَخَافَ النَّاسُ وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ مَنْ أَخَفَّ صَلَاتَهُ لَمْ يُصَلِّ، فَقَالَ الرَّجُلُ فِي آخِرِ ذَلِكَ: فَأَرِنِي وَعَلِّمْنِي، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُصِيبُ وَأُخْطِئُ، فَقَالَ: «أَجَلْ إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَتَوَضَّأْ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ، ثُمَّ تَشَهَّدْ فَأَقِمْ أَيْضًا، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ، ثُمَّ ارْكَعْ فَاطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ اعْتَدِلْ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ فَاعْتَدِلْ سَاجِدًا، ثُمَّ اجْلِسْ فَاطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ قُمْ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ تَمَّتْ صَلَاتُكَ، وَإِنْ انْتَقَصْتَ مِنْهُ شَيْئًا انْتَقَصْتَ مِنْ صَلَاتِكَ»[1] وهذا الحديث أصل في باب الصلاة، ومنه استنبط العلماء واجبات الصلاة.

المسألة الخامسة:ما حكم من نسي قراءة الفاتحة في الصلاة؟

ذكرنا في المسألة السابقة أن الفاتحة تجب في جميع الركعات على المشهور من المذهب المالكي وتحدثنا عن حكم من تعمد ترك قراءة سورة الفاتحة في هذه المسألة سنذكر حكم من سها عن قراءة سورة الفاتحة والسهو عن قراءة الفاتحة فيها صور وهي:

- **الأولى**: أن يسهو عن قراءتها ويتذكر قبل الركوع ففي هذه الحالة يقرأ الفاتحة ثم يعيد السورة ويسجد بعد السلام[2]
- **الثانية**: أن يسهو عن قراءتها ويفوته تداركها فإنه في هذه الحالة يلغي الركعة التى ترك منها الفاتحة وياتي بركعة بدلها ،ويسجد بعد السلام وهذا هو المعتمد في المذهب المالكي[3]

---

[1] –سنن الترمذي،أبواب الصلاة باب ما جاء في وصف الصلاة،رقم ح(302)(2/ 100)

[2] -ينظر: البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة،أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تح: د محمد حجي وآخرون ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ط: 2، 1408 هـ - 1988 م(521/1) وينظر: أيضا : شرح الفليسي المغربي على متن الإمام الأخضري، محمد بن عبد الرحمن، تح محمد بن أحمد الشنقيطي،ط دار الذخائر،الدمام، ط 1421/1هـ-2000م(207)

[3] –حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد الصعيدي العدوي تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ط: دار الفكر – بيروت ط: 1414هـ - 1994م(319/1)

🔔🔔تنبيهان🔔🔔

❶ -إذا وقع المصلي في السهو، بحيث كرر سورة الفاتحة؛ فإنه في هذه الحالة يسجد بعد السلام للزيادة الحاصلة، وإن كان التكرار عمدا بطلت صلاته، لأنه في حكم من زاد ركنا في الصلاة.[1]

❷-من نسي أية من الفاتحة فإنه يجوز له النظر في المصحف، أو يلقنه أحد بجواره لإتمامها، فإن تعذر عليه وجود من يفتح عليه، ولا يوجد أمامه مصحفا، فإنه يتجاوزها ويقرأ ما بعدها ثم يسجد قبل السلام[2].

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم والعمل، وأن يجعل ما قدمته للقراء الكرام خالصا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه: الفقير إلى رحمة ربه المنان سعيد بن محمد بدهان.

2 ذو القعدة 1442هـ الموافق ل13 يونيو 2021م

[1]- شرح الفليسي المغربي على متن الإمام الأخضري، محمد بن عبد الرحمن، تح محمد بن احمد الشنقيطي،ط دار الذخائر،الدمام، ط 1421/1هـ-2000م (186)

[2]- المسلك الأذفري في شرح وأدلة مختصر الأخضري في العبادات، المختار بن العربي بن مؤمن الجزائري، ط ابن حزم،ط 1434/1هـ-2013م (307)



ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة،: أحمد بن إدريس القرافي، تح: بكر زكي عوض ط شركة سعيد رأفت للطباعة ط 2/ 1407هـ-1987م

الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، لأحمد الناصري، ط دار الكتاب الدار البيضاء ط 1418هـ،

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين الجكني الشنقيطي ط : دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع بيروت – لبنان ط : 1415 هـ - 1995 م(7/1)

اقتضاء العلم العمل،أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي تح: محمد ناصر الدين الألباني ط: المكتب الإسلامي – بيروت ط: 4،

البحر المحيط في التفسير،أبو حيان محمد الأندلسي تح: صدقي محمد جميل ط: دار الفكر – بيروت ط: 1420 هـ

بداية المجتهد ونهاية المقتصد،محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ط: دار الحديث – القاهرة ط: 1425هـ - 2004م

بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تح: محمد علي النجار،ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ط،1416 هـ - 1996م

البلاغة العربية،عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني ط دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت ط/1، 1416 هـ - 1996 م

البيان في عدّ آي القرآن،: عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ط: غانم قدوري الحمد ط: مركز المخطوطات والتراث – الكويت ط/1، 1414هـ- 1994م

البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة،أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تح: د محمد حجي وآخرون ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان ط: 2، 1408 هـ - 1988م

التبصرة لابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 1، 1406 هـ - 1986 م

التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ط: الدار التونسية للنشر تونس سنة النشر: 1984 هـ

تفسير ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير تح : محمد حسين شمس الدين ط: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط/1 - 1419 هـ

تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي ط: مطابع أخبار اليوم،(

تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم عبد الرحمن بن محمد ، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم تح: أسعد محمد الطيب ط: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية ط/3 – 1419 هـ

تفسير المنار،محمد رشيد رضا ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب ط: 1990 م

جامع البيان في القراءات السبع : عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ط: جامعة الشارقة – الإمارات ط/1، 1428 هـ - 2007م

جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر ط: مؤسسة الرسالة ط/1، 1420 هـ - 2000 م

الجامع الكبير – سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة ، الترمذي، تح: بشار عواد معروف ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت ط: 1998 مصحيح الجامع وزيادته،محمد ناصر الدين الألباني،ط المكتب الإسلامي، بيروت- ط1408/3هـ

الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي تح : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ط: دار الكتب المصرية – القاهرة ط/2، 1384هـ - 1964م

حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، أبو الحسن، علي بن أحمد الصعيدي العدوي تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي ط: دار الفكر – بيروت ط: 1414هـ - 1994م

حاشية محمد الطالب حمدون بن الحاج مع شرح ميارة على المرشد المعين على الضروري من علوم الدين،ط دار المعرفة الدار البيضاء المغرب تاريخ الطبع بدون

الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي،ط: دار الفكر – بيروت

زاد المعاد في هدي خير العباد،محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية ط: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت ط27 ، 1415هـ /1994م

الزهد،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل تح: محمد عبد السلام شاهين ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 1، 1420 هـ - 1999 م

زهرة التفاسير،محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة ط: دار الفكر العربي

سفينة النجاة، سالم بن سمير الحضرمي،ط دار المنهاج،المملكة العربية السعودية،-جدة- ط 1/ط1430هالموافق2009م

سلسلة الفقه المالكي الميسر صفة الصلاة وأذكارها،موسى إسماعيل، ط دار الإمام مالك-الجزائر-ط 1433/2هـ-2012م

سنن ابن ماجة،محمد بن يزيد القزويني، تح شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - وآخرون ط: دار الرسالة العالمية ط/1، 1430 هـ - 2009 م

سنن الترمذي، تح عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف ط: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ط: 2، 1395 هـ - 1975 م

شرح الفليسي المغربي على متن الإمام الاخضري، محمد بن عبد الرحمن، تح محمد بن احمد الشنقيطي،ط دار الذخائر،الدمام،ط 1421/1هـ-2000م

شرح صحيح البخارى ،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ط: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض ط: ط، 1423هـ - 2003م(370/2)

شرح مختصر، محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله ط: دار الفكر للطباعة – بيروت- بدون تاريخ

صحيح الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تح: محمد ناصر الدين الألباني ط: دار الصديق للنشر والتوزيع ط/4، 1418 هـ -

صحيح البخاري، تح، محمد زهير بن ناصر الناصر ط: دار طوق النجاة ط/1، 1422هـ

صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت –

الفقه على المذاهب الأربعة: عبد الرحمن بن محمد الجزيري ط: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط: 2، 1424 هـ - 2003 م

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري ط: دار الكتاب العربي – بيروت ط/3 - 1407 هـ

مجالس القرآن، فريد الأنصاري، ط دار السلام-مصر-القاهرة،ط1434/3هـ- 2013م

محاسن التأويل،محمد جمال الدين القاسمي تح: محمد باسل عيون السود ط: دار الكتب العلميه – بيروت ط/1 - 1418 هـ

مختصر ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها، عبد العزيز بن ناصر الجليل مكتبة الملك فهد الوطنية الرياض ط1436/1هـ

المسلك الأذفري في شرح وأدلة مختصر الأخضري في العبادات، المختار بن العربي بن مؤمن الجزائري، ط ابن حزم،ط 1434/1هـ-2013م

مسند أحمد،مسند النواس بن سمعانا لكلابي الأنصاري رقم ح(17634)قال المحقق حديث صحيح(181/29-182)

مسند الإمام أحمد بن حنبل أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني تح : شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ط: مؤسسة الرسالة ط/1، 1421 هـ - 2001 م

مفاتيح الغيب،محمد بن عمر بن الحسن الرازي الملقب بفخر الدين ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط/3 - 1420 هـ

الموافقات إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ط: دار ابن عفان ط/1 1417هـ/ 1997م

مواهب الجليل في شرح مختصر خليل محمد بن محمد بن عبد الرحمن ، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ط: دار الفكر ط/3، 1412هـ - 1992م

موطأ الإمام مالك، تح : محمد فؤاد عبد الباقي ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط: 1406 هـ - 1985 م

الموطأ،مالك بن أنس،تح: محمد مصطفى الأعظمي ط: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات ط: 1، 1425 هـ - 2004 م

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة



فهرس الموضوعات